اسلوب التعجب في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية

م.حوراء مهدي عبد الصاحب
جامعة الكوفة/ مركز دراسات الكوفة
قسم الدراسات المنهجية والتحقيق

البريد الإلكتروني Email : houaam.al-kufi@uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: أسلوب التعجب ، القرآن الكريم، دراسة ، نحوية ، دلالية.

كيفية اقتباس البحث

عبد الصاحب ، حوراء مهدي، اسلوب التعجب في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Exclamation Style in the Holy Quran: A Grammatical Study

Hawraa Mahdi Abdulsahib
University of Kufa/Kufa Studies Center
Department of Methodological Studies and Investigation

Keywords : Exclamatory Style, Quran, Study, Linguistics, Semantics.

How To Cite This Article
Abdulsahib, Hawraa Mahdi, Exclamation Style in the Holy Quran: AGrammatical Study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2023,Volume:13,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Arabic is replete with linguistic styles crafted by linguists to formulate texts. They established grammatical rules based on these styles, and among these styles was the exclamatory style. Linguists studied this style, elucidating the standard rules upon which it is based and the linguistic forms from which exclamatory sentences are constructed. Since the Quran is a miracle in its words and meanings, linguistic rules were constructed within its blessed verses, including the exclamatory style. This is a linguistic act created by the speaker to express admiration for things, events, or individuals. It employs two standard forms: the suspended ما أفعله and the attached أفعل به forms. Through an analysis of Arabic discourse, we observe that not all verbs are built in the exclamatory form unless specific conditions are met, which we will elucidate in our research.

As exclamations are a psychological reaction when someone feels strongly about a particular matter, the Quran does not differ in its exclamatory styles from what the Arabic language prescribes. In this study, we will clarify the exclamatory style and its forms, and the practical application will be in the Quran, which is a precise text. We will then highlight the suggestive connotation of exclamations in the Quran.

The aim of this study is to elucidate the variations in the forms used by the Quran, so the research is divided into an introduction and three sections. We conclude our research with the most significant findings we have arrived at.

الملخص

العربية مليئة بالاساليب اللغوية التي صاغ علماء اللغة فيها النصوص ، وقعدوا القواعد النحوية على ضوئها ، وكانت من بين هذه الاساليب هو أسلوب التعجب ، وهذا الاسلوب درسه علماء النحو ، وبينوا القواعد القياسية التي تبنى عليه ، والصيغ اللغوية التي تبنى عليها الجملة التعجبية ، وبما أن القرآن الكريم معجزة جاء بألفاظه ومعانيه ، لذلك بنيت القواعد اللغوية في آياته المباركة ، ومن هذا القواعد أسلوب التعجب وهو عمل لغوي ينشئه المتكلم للتعبير عن أعجابه بالأشياء أو الاحداث أو الاشخاص ، وتستعمل فيه صيغتان وهما صيغ قياسية مطردة (ما أفعله ، وأفعل به) ، ومن خلال استقراء لكلام العرب نلحظ أنهم لا يبنون كل الافعال على الصيغة التعجبية ، وإنما الا إذا كانت هناك شروط تتوفر في الفعل ، ونحن سوف نبين هذا في بحثنا ، وبما أن التعجب هو انفعال نفسي عند شعور شخص ما بأمر معين ، لذلك لم يختلف القرآن الكريم في الاساليب التعجبية عمّا جاءت به العربية من القواعد ، وفي هذا البحث سنبين أسلوب التعجب وصيغه ، وتكون الدراسة التطبيقية في القرآن الكريم، بعده نصا محكما ، ثم نبين الدلالة الايحائية للتعجب في القرآن الكريم ، وكان الهدف من الدراسة هو بيان الاشكالات في الصيغ التي استعملها القرآن الكريم ، لذلك جاء البحث على تمهيد و ثلاثة مباحث وهي كالاتي: التمهيد : وعنونته مفهوم التعجب في العربية ، والمبحث الاول : درسنه فيه الصيغ القياسية للتعجب في القرآن الكريم ، والمبحث الثاني :دلالة لفظة التعجب ومشتقاتها في القرآن الكريم ، والمبحث الثالث : تناولنا فيه الدلالة الايحائية للتعجب في النص القرآني ، ثم ختمنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

التمهيد

مفهوم التعجب في العربية

التعجب لغةً :

قال ابن منظور (ت ٧١١) في لسان العرب : (والعجب إنكار ما يرد عليك لقلةِ اعتياده ..... عن الفراء : العجب وإن أُسنِد إلى الله سبحانه ، فليس معناه من الله كمعناه من العباد) ([١]) وقال الزجاج(ت: ٣٧٠) : (أصل العجب في اللغة أن الإنسان إذا رأى ما ينكره

، ويقلُّ مثله ، قال قد عجبت من كذا أو على كذا ،أما الله سبحانه قد علِم ما أنكره قبل كونه ، ولكن الإنكار والعجب الذي تُلزم به الحجة عند وقوع الشيء) (٢)

وجاء في (المفردات) : (والتعجب حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء ، ولهذا قال بعض الحكماء : العجب مالا يعرف سببه ، ولهذا قيل لا يصح على الله سبحانه التعجب إذ هو علاّم الغيوب لا تخفي عليه خافية) (٣)

وجاء في (تهذيب اللغة) : (ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العَجَب: النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد ....ويقال أعجبني هذا الشيء وأُعجِبتُ به، وهو شيء مُعجِب، إذا كان حسناً جدا. والمُعجَب: الإنسان المُعجَب بنفسه أو بالشيء. وتقول: عجّبت فلاناً بشيء تعجيباً فعجب منه.[٤]

التعجب اصطلاحاً

ذكر اللغويون جملةً من التعريفات للتعجب في نظرهم ، نتعرض لبعضٍ منها :

١- قال الرماني (ت ٣٨٤) : المطلوب في التعجب الإبهام ، لأن من شأن الناس أن يتعجبوا ممّا لا يعرفون سببه . فكلما استُبهم السبب ؛ كان التعجب أحسن . واصل التعجب ، إنما هو للمعنى الذي خُفي سببه ، والصيغة الدالة عليه تسمى تعجباً مجازاً .[٥]

٢- يرى ابن فارس (ت ٣٩٥) : (التعجب هو تفضيلُ شيءٍ على أضرابه).[٦]

٣- وعرّفه الزمخشري (ت ٥٣٨) : (التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين ، لأن التعجب لا يكون إلا من شيءٍ خارج عن نظائره وأشكاله).[٧]

٤- قال ابن الصائغ (ت ٧٧٦) (هو استعظام صفةٍ خرج بها المتعجب منه إلى نظائره).[٨]

التعريفات التي وردت بلسان اللغويين مختصة بالبشر ، أما ما ورد في التنزيل فهو يُحمل على التعجيب أي انه مصروف بلسان المخاطبين كما ذكره بعض الأعلام.[٩]

المبحث الأول

الصيغ القياسية للتعجب في القرآن الكريم

قبل ذكرِ ما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ ، تتصل بالتعجب حقيقةً ، لابدّ لنا من التعرض للصيغ القياسية الواردة في التعجب ، بلسان النحويين ، إذ يرى ابن عقيل للتعجب صيغتين :

إحداهما : (ما أفعلَهُ) والثانية : (أفعِل به) نحو [ما أحسنَ زيداً] و [أحسِنْ بزيدٍ] [١٠]

واشتُرط في الفعل الذي يصاغ منه فعلا التعجب شروطاً سبعة :

١- أن يكون ثلاثياً فلا يبنيان ممّا زاد عليه .

٢- أن يكون متصرفاً فلا يبنيان من فعلٍ غير متصرف .
٣- أن يكون معناه قابلاً للتفاضل .
٤- أن يكون تاماً فلا يبنيان من الناقص .
٥- ٦- ألّا يكون منفياً ولا الوصف منه على أفعل فعلاء .
٧- ألا يكون مبنياً للمفعول . [١١]

أما ما جاء في القرآن الكريم ، فكلا الصيغتين وردتا فيه ، وبألفاظٍ معينة في أربعة مواضع [١٢] والموضع الخامس ورد باسم الفعل الخاص بالتعجب (وي)[١٣]

الموضع الأول :

ففي سورة البقرة جاء على صيغة (ما أفعل) في قوله تعالى : **{ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ }** [١٤]فإن لفظة (ما أصبرهم) الواردة في الآية الكريمة فعل تعجب ، مستوفياً للشروط المعتبرة عند النحويين ، إلّا انه مخالف للتعريف اللغوي والاصطلاحي المذكورين آنفاً . إذ لا ينطبقان بحق الله تعالى ، وهذا ما سيجيب عليه المفسرون.

المفسرون :

مذهب جمهور من المفسرين – منهم الحسن ومجاهد – إن(ما) معناه التعجب وهو مردود إلى المخلوقين . والمعنى قال : أعجبوا من صبرهم على النار ومكثهم فيها .[١٥]

وبهذا الاتجاه أورد القرطبي في تفسيره أقوال اللغويين إذ قال : (حكي الزجاج ، إن المعنى ما أبقاهم على النار ، من قولهم ما أصبر فلاناً على الحبس ! أي ما أبقاه فيه . وقال ألكسائي وقُطرب : أي ما أدومهم على عمل أهل النار) [١٦] وتناول الرازي في تفسيره لهذه الآية عدة بحوث ، ذكر فيها اختلاف النحويين في توجيه الصيغة خصوصاً الخلاف القائم بين المدرستين ، البصرية والكوفية [١٧]، وقد أعرضنا عن ذكرها إلّا بما له صلة ببحثنا . إذ ذكر حقيقة التعجب إذ يقول : (التعجب : هو استعظام الشيء مع خفاء سبب حصول عُظمِ ذلك الشيء . فما لم يوجد المعنيان لا يحصل التعجب هذا هو الأصل ، ثم قد تستعمل لفظة التعجب عند مجرد الاستعظام من غير خفاء السبب ، او من غير ان يكون للعظمة سبب حصول ، ولهذا أنكر شريح قراءة من قرأ قوله تعالى [بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ[١٨] [بضم التاء من عجبت ، فإنه رأى خفاء شيءٍ على الله محال . وقال النخعي : معنى التعجب في حق الله تعالى مجرد الاستعظام ، وإنْ كان في حق الله لابد مع الاستعظام خفاء السبب . كما يجوز إضافة السخرية والاستهزاء والمكر إلى الله تعالى لا بالمعنى الذي يضاف إلى العباد . [١٩]

أما الطبرسي فقد أورد في تفسيره عدة أقوال لهذه الآية منها : الأول : المعنى للآية إنما يكون ما أجرأهم على النار ! ذهب اليه الحسن وقتادة ، ورواه علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

الثاني : المعنى يكون ما أعملهم بأعمال أهل النار ! . عن مجاهد ، وهو المروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) . [٢٠]

ويستظهر الطبرسي من خلال الوجوه التي ذكرها التعجب ، ولكنه لم يُجزه على الله تعالى ، لأنه تعالى عالم بجميع الأشياء لا يخفى عليه شيء ،ولأجل ذلك ينبغي تأويله بالتعجيب ، ومعناه أن الكفار حلّوا محل من يتعجب منه . [٢١]

الموضع الثاني :

في سورة مريم جاء على صيغة (أفعِل به) في قوله تعالى : **[أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**[٢٢]

قوله تعالى (**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**) هما صيغتا تعجب على وزنٍ واحد ، إذ أن الفعلين (سمعَ ، بصرَ) فعلان قد استوفيا كل الشروط المراد تحققها في التعجب ، إلّا ما ذكرناه سابقاً من استحالته على الله تعالى ، فانه يحمل حينئذٍ على التعجيب ، أو على لسان المخلوقين كما سيذكره المفسرون في المعنى الدلالي للآية الكريمة

المفسرون

ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية يرى أن هناك معنيان للتعجب الأول جرى على لسان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمؤمنين والثاني هو مستعمل في التعجيب ، والمعنيان متقاربان على حدٍّ قوله . فضلاً عن ذلك فهو كناية عن تهديدهم [٢٣]. إلّا انه يرجح التعجيب بقوله : (فتعين أن التعجيب من بلوغ حالهم في السوء مبلغاً يُتعجب من طاقتهم على مشاهدة مناظره ، وسماع مكارهه . والمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم في ذلك اليوم ، أي ما أقدرهم على السمع والبصر بما يكرهونه) . [٢٤]

والمعنى نفسه يتبناه الرازي في تفسيره اذ يقول : (المشهور والأقوى أن معناه ما أسمعهم وما أبصرهم ، والتعجب على الله تعالى محال ، وإنما المراد أن أسماعهم وأبصارهم يومئذٍ جديرٌ بان يُتعجب منها بعدما كانوا صماً وعمياً في الدنيا) .[٢٥]

الموضع الثالث :في سورة الكهف جاء اللفظ على صيغة (أفعِل به) في قوله تعالى : [**قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا.**[٢٦]]

قوله تعالى (أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِع) من الناحية الصرفية فقد تقدم الكلام عليها في الموضع الثاني ، والمعنى كما يأتي على لسان المفسرين أن التعجب كما هو واضح من سمعِ الله تعالى لكل مسموع ، وبصره لكل مبصر . وكما يراه الرازي ما معناه : (ما أبصره وما اسمعه). [٢٧]

ويرى الطبرسي إذ جاء في تفسيره : (ومعناه : ما أبصره وأسمعه ، أي ما أبصر الله تعالى لكل مبصر ، وما أسمعه لكل مسموع ، فلا يخفى عليه ذلك). [٢٨]

والمعنى عند صاحب الميزان : هو كمال بصره تعالى وسمعه حتى يتم التعليل [٢٩]، إذ جاء في تفسيره : (كأنه قيل : وكيف لا يكون أعلم بلبثهم وهو يملكهم على كونهم من الغيب وقد رأى حالهم وسمع مقالتهم). [٣٠]

الموضع الرابع :

في سورة عبس جاء اللفظ على صيغة (ما أفعله) في قوله تعالى : [**قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ**] [٣١].

قوله تعالى (**مَا أَكْفَرَهُ**)

المفسرون : جاء في الكشاف : (تعجب من إفراطه في كفران نعمة الله سبحانه). [٣٢]

في حين يحملها ابن عاشور في تفسيره على التعجيب من كفر ذلك الإنسان ، أو شدة كفره . [٣٣]

والباحث يرى صحة ما يقوله ابن عاشور ، وذلك لأنك إذا قرأت الآيات التي جاءت بعد هذه الآية تجد أنها لم تتكلم بلسان أحد .بل جاءت لتقرير ما شكك به ذلك الكافر كما بيّنه ابن عاشور إذ قال : (لأنه كفر بوحدانية الله سبحانه وبقدرته على إعادة الخلق ، إي خلق الأجسام بعد الفناء ....وهذا الجملة – قتل الإنسان ما أكفره – بلغت نهاية الإيجاز ، وارفع الجزالة ، بأسلوبٍ غليظ ، دال على السخط ، بالغ حد المذمة ،جامع للملامة ، لم يُسمع قبلها فهي من جوامع الكلم القرآنية) . [٣٤]

الموضع الخامس:

في سورة القصص جاء اللفظ الدال على التعجب على هيأة اسم الفعل في قوله تعالى [**وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**] [٣٥].

كلمة (ويكأنَّ) عند الاخفش والنحاس مركبة من ثلاث كلمات (وي) ، (الكاف) ، (أن) [٣٦] . أما (وي) فهي اسم فعل بمعنى أعجب بأجماع النحويين ، وأما الكاف فهي للخطاب فيكون المعنى كما قرره ابن عاشور في تفسيره إذ قال : (أعجبْ يا هذا من بسط الله الرزق

لمن يشاء .) . وكل كلمة من هذه الكلمات الثلاث تستعمل بدون الأخرى فيقال : وي بمعنى أعجب ، ويقال (ويك) بمعناه أيضاً ، كما ورد في شعر العرب قول عنترة :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسي وأَبْرَأ سُقمَها، ... قِيْلُ الفَوارِسِ: وَيكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ [٣٧]

وذهب الخليل وسيبويه والزمخشري إلى أنها مركبة من كلمتين (وي) ، (كأن) التي للتشبيه [٣٨] ، والمعنى على كل التقديرات في (وي كأنه) يراه ابن عاشور واحد وهو : (ومعنى الآية ... أن الذين كانوا يتمنون منزلة قارون ندموا على تمنيهم لما رأوا سوء عاقبته وامتلكهم العجب من تلك القصة ومن خفي تصرفات الله تعالى في خلقه وعلموا وجوب الرضا بما قدر للناس من الرزق فخاطب بعضهم بعضاً بذلك وأعلنوه .). [٣٩]

المبحث الثاني

دلالة لفظة (عَجَبَ) ومشتقاتها في القرآن الكريم

لقد وردت لفظة (عَجَبَ) ومشتقاتها في القرآن الكريم في خمسة وعشرين مورداً [٤٠]، فارتأى الباحث من المناسب للدراسة والتحليل ، أن تُقسّم على وفق الاشتقاق ، وهو كا لآتي :

أولاً : المصدر :

وردت لفظة (عَجَبَ) على هيأة المصدر في خمسة مواضع هي :

١- قوله تعالى من سورة يونس : **[أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ]** .[٤١]

معنى الآية الكريمة : أن التعجب يحتمل وجهين :

احدهما : أن يتعجبوا من أن يجعل الله تعالى بشراً رسولاً .

ثانيهما : لا يتعجبوا من ذلك ، بل من تخصيص محمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوة والوحي مع كونه فقيراً يتيماً .[٤٢]

ويرى الباحث ، أن الآية عبّرت عن تعجبهم هذا ، بصيغة المصدر من دون غيرها من الصيغ والهيآت ، وذلك لوجهين :

أحدهما : المصدر الصريح يؤتى به لإرادة الحدث وحده من دون إرادة صاحبه .[٤٣] وهذا ما نلحظه من سياق الآية الكريمة إذ بيّنت منشأ التعجب – المتعجب منه – في قوله تعالى **{ أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ ... }**. [٤٤]

والوجه الثاني : الآية المباركة كانت في سياق الاستفهام الإنكاري – الهمزة – وهذا يعني ، ان الله تعالى أنكر عليهم تعجبهم ، والتعجيب منه بعدما اعترفوا بوحدانيته تعالى ، وهذا المعنى لا

يستخلص ويصل إلى السامع إلّا من خلال الإتيان بالمصدر ، أضف إلى ذلك إن الاستفهام هنا قد أعطى قوةً في التأثير على مسامعهم ، حتى صار النص القرآني اكثر سبكاً واتمّ دلالةً . وعلى هذا الاساس يُرجّح احتمال المعنى الاول .

٢- قوله تعالى : { **وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**[٤٥]

فلقد اختلف المفسرون في معنى الاية المباركة ، ويمكن إجمال آرائهم على قولين :

الاول : يرى اصحاب هذا القول ان المعنى يا محمد (صلى الله عليه وآله) ان كنت تعجب من قولٍ او انكارٍ ، فاعجب من قولهم (**أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ...**) الاية ، او هو قريب من هذا [٤٦]

والثاني : يرى اصحابه ان المعنى ، هو مدحٌ للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اذ ان تعجبك يا رسول الله هو في محله ، من انكارهم للبعث في قوله تعالى { **أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ...** } الاية .[٤٧]

وأرى، إن المعنى الثاني اقرب – مدح النبي – وذلك لاننا لو اخذ نا بالمعنى الاول لكان المدلول اللفظي له هو : إنْ تعجب يامحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من امرٍ فاعجبْ من قولهم هذا ، وهذا يعنني اننا لقد اوّلنا المصدر – فعجبٌ – بالفعل الامر (فاعجب) وكما هو معلوم ان الجملة تكون حينئذٍ فعلية ودلاتها الحدوث والتجدد . وهو بعيد عن سياق الاية ، ومما تحمله من افكار . اذ أنها في مقام تقرير تعجب النبي (صلى الله عليه وآله) ولا يصلح له إلّا استعمال المصدر، اذ انه يدل على الثبوت، والثبوت أوفق لمقام التقرير ، فيكون تعجب النبي (ص) مدحاً له .

وقد أجاد الزمخشري في تفسيره لهذا المعنى اذ جاء فيه : (–وَإِن تَعْجَبْ – يا محمد من قولهم في إنكار البعث ، فقولهم عجيب حقيق بأن يتعجب منه).[٤٨]

٣- قوله تعالى : { **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا.** [٤٩]}

اجمع المفسرون على ان المعنى للآية الكريمة : احسبت يا محمد (ص) ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ، بل ما خلقتُ من السماوات والارض وما بينهن من العجائب ، اعجب من اصحاب الكهف [٥٠] . فلو بنينا على هذا المعنى ، يكون المدلول اللفظي للآية هو : كانوا من آياتنا أعجب ، اي على نحو التفضيل (افعل تفضيل) .

ونرى ، انه لا داعي لهذا التأويل ليكون الإخبار بصيغة التفضيل لما فيه من التكلف ، بل يجب إبقاء المصدر على هيأته – مطلق– ، كي يدلَّ دلالةً واضحةً على المبالغة في التعجب من اهل الكهف . ونعني بكونه مطلقاً ، اي خالياً من التأويل .

وبهذا التأمل تكون الدلالة اللفظية للمصدر منطبقة تماماً على المعنى الذي اجمع عليه المفسرون ، والمروي في الاثر عن الصحابة والتابعين . [٥١]

٤– قوله تعالى : { **قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا.** [٥٢]}

في معنى – عَجَبًا – ذُكرتْ اقوال كثيرة نوجزها كالآتي :

اولها : انها مفعولٌ ثانٍ للفعل إتخذ . [٥٣]

ثانيها : انها جملة مستأنفة – اعجبُ عجباً – وهي بهذه الحال تكون مفعولاً مطلقاً ، حكايةً عن فتى موسى (ع) . [٥٤]

ثالثها : انها جملة مستأنفة ، حكايةً عن موسى (ع) . [٥٥]

والذي نراه مناسباً من هذه التأويلات ، ومنسجما مع مقام الاية المباركة هو ثاني الاقوال . اي انها جملة مستأنفة حكايةً عن فتى موسى . فتكون اللفظة – عجباً – حينئذٍ مفعولاً مطلقاً يفيد التوكيد لفعلٍ محذوف تقديره اعجب ، والدليل على ذلك ؛ ان الكلام في الاية الكريمة لازال للفتى ، وتعجّبُه هذا ، من عودة الحياة لذلك الحوت الذي نساه بعد ما أُكِلَ نصفه .

اما فساد القول الاول ، فهو تكلف في التقدير ، اذ قاسه سبيله سبيلاً عجباً . فعلى تقدير الزمخشري يكون عجباً وصفاً لـ سبيلاً لا مفعولا ثانياً كما زعم . ولكن للأمانة العلمية ان الزمخشري اوردهذا التقدير على نحو الاحتمال لا القطع . [٥٦]

واما فساد القول الثالث ، فهو مبنيٌ على تفسير كلمة (أرأيت) في الاية الكريمة بـ أخبرني . زعم الزمخشري ان سيبويه ذكر ذلك . ولم يرتضِه ابو الحسن الاخفش ، ولاالزمخشري نفسه . نقلا عنه في تفسيره . [٥٧]

٥– قوله تعالى : { **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا** [٥٨]}يرى جمهور من المفسرين ، ومنهم الزمخشري اذ جاء في تفسيره : (وعجب مصدر يوضع موضع العجيب . وفيه مبالغة : وهو ما خرج عن حد أشكاله ونظائره)[٥٩]

يعني اتيانه بالمصدر هنا لفائدة المبالغة .

قديسأل سائل لماذا لم تأتِ لفظة (عجيب) بدلاً من عجباً في الاية المباركة ؟

فالجواب على وفق ما يؤمن به الباحث ، ان المصدر مجرد عن الذات والزمان فهو حدث مطلق ، فتكون دلالته على المبالغة اكثر من عجيب ، بل اقوى ايقاعاً في السياق ، اذ ان – عجيب – تقترن معها الذات والزمان . ولذلك يمكن ان يقال ان مطلق الحدث في الوصف يعطي اقصى الغاية في الحدث نفسه ، لو كان ذلك الحدث متفاوتاً ، والحال هذه في المبالغة ، وإلّا كيف يمكن ان نتصور المبالغة اذا لم يكن تفاوت في الافراد . ثم ان (عجيب) على وزن (فعيل) وهو احد أوزان صيغة المبالغة و(عجباً) مصدر (مفعول مطلق) والمصادر دلالتها تكون اقوى في سياق النص اللغوي ، فكيفما نجده في النص القرآني ، فيبدو هذا هو السر في استعمال لفظة (عجباً) من دون (عجيب) والله اعلم

ثانيا الفعل الماضي :

وردت لفظة عجب على زنة الفعل الماضي في عشرة مواضع[٦٠] من القرآن الكريم نتناول بعضاً منها :

١- قوله تعالى { **وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.**[٦١]}

الاية الكريمة – كما ذكر المفسرون – في مقام بيان الحكم الشرعي بحرمة الزواج من المرأة المشركة ، وكذلك الرجل المشرك . [٦٢]

وبما ان جملة (ولو اعجبتكم) في محل نصب على الحال بدلالة الواو الحالية ، اذن فهي بهذه الحال تكون متممة للحكم الشرعي القاضي بحرمة نكاح المرأة المشركة ، ولو كان الحال انها تعجبكم وتحبونها . ونرى مما تقدم ان الفعل الماضي – اعجبتكم – يفيد احتمال الاستقبال فضلا عن الماضي ، لأنه يحمل حكماً شرعياً عاماً ، والدليل على ذلك ما قرره الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو ، من ان الفعل الماضي يحتمل زمن الاستقبال في الاحكام [٦٣].

واذا كان الامر كذلك فقد يُستشكل بأنه لِمَ لم يأتِ الفعل على هيأة المضارع ؟ .

نقول ان الاحكام على هيأة المضي تعطي معنىً آخر ، وهو أن الامر قد حُسم وانتهى ، اذ لا رجعة فيه .

٢- قوله تعالى { **أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.** [٦٤] }

ان العلة في اختيار الفعل الماضي في الاية المباركة ، كما يراها الباحث ، ان الاية جاءت في معرض سياق الايات التي تتكلم عن نبوة نوح (عليه السلام) من انكار نبوته بدعوى أنه بشرٌ

مثلهم ، والذي بيّنها القرآن الكريم في قوله تعالى : { **فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ**[٦٥] { .. فالآية جاءت لكشف عدم صحة دعواهم وابطالها ، ولهذا جاءت الواو هنا عاطفة بقوله (اوعجبتم) ؛لأنها في السياق نفسه ، استفتاحاً بالاستفهام الانكاري ، والذي بفضله أبطل لنا تعجبهم الذي كان يقضي بإنكار نبوة النبي ، وأوقعت الإنكار بالفعل الماضي لبيان بطلانه من أول الأمر .

قد تقول لِمَ لم يأتِ القرآن الكريم بتعبيرٍ آخر يعطي المعنى نفسه ؟ من استعمال – لا النافية مع المصدر – لاعجب – على سبيل الفرض . قلنا لو جاءت الآية بهذا التعبير المتقدم لكان فيه إشارة إلى احتمال وقوع التعجب منهم على نحو الظن الصادر من العقلاء ، إذ لاريب فيه . ولكن المقام يحتاج الى شدة في التعبير المفيد للقطع بالإنكار وإبطاله من أول الأمر . فأعطت لنا الآية بهذا الشكل صورة واضحة لبطلان دعواهم ، وهذا تعجبهم الذي يشوبه الإنكار .

٣- قوله تعالى : { **بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ**[٦٦] {

يقع الكلام عن هذه الاية الكريمة من جهتين :

الجهة الاولى : الفعل الماضي (عجبت) مستعمل في معنى الامر ، الى هذا اشارابن عاشور في تفسيره إذ جاء فيه : (وفعل المضي هذا مستعمل في معنى الامر وهو استعمال الخبر في معنى الطلب للمبالغة) [٦٧] . ويرى الباحث وجاهة هذا الرأي ، اذ له نظائر في العربية ، كما في صيغ العقود (بعتُ– اشتريت) . ولكن ابن عاشورلم يبّن الدليل على ذلك ، فالذي نراه ان يصلح دليلاً ؛ هوافادة الاضراب بالحرف (بل) اضراب انتقالي عن الجملة السابقة التي يتصدرها فعل امر في قوله تعالى { **فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا**[٦٨] { ... . وهذا الكلام نستحسنه لما له من قيمة تفسيرية تستدل من الآية المباركة .

الجهة الثانية : مبنية على قراءة حمزة والكسائي بضم التاء في (عجبت) فعلى هذه القراءة يكون المعنى : ان الله سبحانه وتعالى اسند التعجب الى نفسه ، وهو محال كما هو معلوم ؛ لأنه تعالى لاتخفى عليه خافية ، وحقيقة التعجب هو استعظام شيءٍ لخفاء سببه ، وهذا لايناسب اعتقاداتنا ؛ فتعالى الله عز وجل عن ذلك علوّاً كبيراً. ويمكن التعليق على هذا بعد التسليم بهذه القراءة ، وهو امكان حمل المعنى على التعجيب ، وابرازه ابراز من يتعجب منه . وهذا ما حققناه في التمهيد . [٦٩]

ثالثاً : الفعل المضارع :

وردت لفظة (عجب) في القرآن الكريم على زنة الفعل المضارع في ثمانية مواضع . [٧٠]

١- قوله تعالى : { **فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ.** [٧١]}

هناك اسلوب من اساليب العربية ، وهو ان ينهى عن الفاعل والمراد غيره [٧٢] ، وهذا مايسمى في العربية بأسلوب الالتفات ويقع غالباً في الضمائر ولاسيما إذا كان الضميرللمخاطب . ففي هذه الاية الكريمة ، ويرى ابن الشجري (ت ٥٤٢) ان النهي للأموال والمنهي عنه في الحقيقة هو المخاطب .

إذ جاء في أماليه : (فلا تعجبك أموالهم) اسند الإعجاب للأموال والمنهي حقيقةً هو المخاطب ، فالمعنى لا تعجب يا محمد (صلى الله عليه وآله) بأموالهم).[٧٣]

نرى ، ان هذا الاسلوب المشار اليه استُعمل لغرض تبيان ان القرآن الكريم يكشف لنا الاهتمام المنصب على الاموال والاولاد من المشركين ، ولذلك اسند الاعجاب اليهما ، هذا من جهة .

وجعلهما –الاولاد ، الاموال – سبباً لعذابهم وازهاقاً لأنفسهم من جهةٍ اخرى .

٢- قوله تعالى : {) **قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**[٧٤]}

يرى مجموعة من المفسرين [٧٥] الاية والايات التي سبقتها تحكي قصة مجيء الملائكة لأبراهيم (عليه السلام) وما جرى مع قوم لوط ، وتبشير الملائكة لأمرأته بالولادة . فالاية هنا تحكي انكار الملائكة لتعجب امرأة إبراهيم من ولادتها ، وهي بهذا العمر الذي صيرها عجوزاً ، كما صرحت الاية السابقة .

والذي نعتقده أن الهمزه هنا هي استفهام انكاري . والمعنى : ان جواب الملائكة اياها بهذه الجملة (اتعجبين) هو انكار لتعجبها ؛ لانه تعجب يراد منه الاستبعاد ، وذلك بدليل قولها (أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ...) كأنها تستبعد الولادة وهي بهذه الحال . خلافاً لما تبناه الشيخ الطوسي والطبرسي (اعلى الله مقاميهما) في تفسيريهما ، من ان الاستفهام يراد منه التنبيه ، والتوقف بحجة استحالة التعجب هنا . وهو تعجب من امر الله ؛ لانه قادر على كل شيء . [٧٦]

رابعاً : صيغة المبالغة

وردت لفظة (عجب) في القرآن الكريم على هيأة صيغة المبالغة في موضعين [٧٧]. نذكر واحداً منها :

١- قوله تعالى : (**قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ**) [٧٨] .

لقد تقدم الكلام عن المعنى العام الذي وردت في ضمنه هذه الاية المباركة [٧٩] الحاكية تعجب امرأة ابراهيم (عليه السلام) واستبعادها الولادة بعد تبشيرالملائكة لها .

اقول لِمَ جاءت لفظة عجب في الاية المباركة على زنة صيغة المبالغة ؟ يمكن الجواب على هذا السؤال فنقول ان السياق القرآني اقتضى المبالغة في التعجب ، وذلك لأنك لوقرأت النص ، لوقفت على النداء في (يَا وَيْلَتَا) وهو مستعمل في التعجب ، ووقفت على الاستفهام في (أَأَلِدُ)مستعمل في التعجب ايضاً ، هذا كله من جهة ، مع بيان مناط التعجب في الجملة الحالية (وَأَنَا عَجُوزٌ) والسبب الثاني له (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا[٨٠]) من جهة اخرى . فكل هذه الإشارات التي يحملها النص من التعجب يبين لنا حالة المرأة وما اشتغلت به نفسها ، فاقتضى السياق ان يكون التعبير عن هذا كله ، ويختزل اللفظ بتوكيد يكون أوفق لإيصال المعنى ، ويحمل دلالة أوسع في بلوغ المعنى ، لذلك استُغني عن استعمال أساليب لغوية أُخر للدلالة على التعجب واستعمل صيغة المبالغة ، فالإيحائية التعجبية في الكلمات الواردة في الآية المباركة أعطت جودة في السبك النصي ، وهذا ليس عجيباً فالقرآن الكريم معجزة بألفاظه وأساليبه ومعانيه ، فصار الأمر إلى مجيء التعجب بهذه الصيغة والله اعلم .

المبحث الثالث

الدلالة الإيحائية للتعجب في النص القرآني

من الأساليب التي امتازت بها اللغة العربية هو المجاز من إرادة المعنى المجازي من الجملة أو اللفظ ، مما أسهم هذا في رفع المستوى الخطابي ، من الخطاب النفعي إلى الإبداعي ، ومنه إلى الاعجازي . ومنهم [٨١] من يرى على هذا الأساس تقسيم دلالة الجملة ، إلى دلالة ظاهرة و باطنة.

فالدلالة الباطنة يراد منها تلك الدلالة التي تؤدى عن طريق المجاز والكناية والإشارات . [٨٢]

فمن خلال هذه المقدمة ، يمكن لنا أن نكشف اللثام عن الدلالة الإيحائية للتعجب في عدة نصوص قرآنية ،سنعرضها على شكل تلك الأساليب التي أفضت إلى معنى التعجب وهي كالآتي:

اولا : الاستفهام

١- قوله تعالى : { **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.** [٨٣] }

كيف : اسم استفهام يتضمن معنى الاستفهام ، ويستفهم به عن الحال العامة . أما هنا فقد أُستعمل في التعجب والإنكار ، بقرينة قوله تعالى { **وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ**

ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ[٨٤]{ . فيكون المعنى :ان كفركم مع تلك الحالة – الإحياء والاماته – يكون منتفياً لوجود ما يصرف عنه وهو الأحوال المذكورة [٨٥] . اذ لايمكن لنا ان نتصور معنى للاستفهام سوى إبطال حجة المخاطب وهم الكافرون . أما لماذا جاءت الآية بمعنى التعجب على صيغة الاستفهام ؟

نقول : ان اجراء التعجب مجرى الاستفهام ، كأن المُنكر اراد ان يقطع معذرة المخاطب ، فاظهر له انه يتطلب منه الجواب ، ولامحل له ، فيكون اللوم والوعد حقيقاً عليه .

٢– قوله تعالى : { **انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا.** [٨٦] {

يرى الرازي في تفسيره [٨٧]، هذا تعجيب للنبي (صلى الله عليه وآله) من فريتهم على الله عزوجل وهي تزكيتهم انفسهم . وقولهم (نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ[٨٨] (... . يرى الباحث ان التعجب أُجري مجرى الاستفهام بأداة الاستفهام كيف ، وهذا يعني ان التعجب ليس من الافتراء نفسه بل من الكيفية التي صدر بها الافتراء فيكون المعنى : انظر كيف يفترون على الله وهم بهذه الحالة . والدليل على ذلك ايراد التعجب بلغة الاستفهام بـ (كيف) والتي يُسأل بها غالبا عن الحال ؛ لانها تتضمن معنى الحال .

٣– قال تعالى : { **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ**[٨٩]{ .

يرى السكاكي في مفتاحه[٩٠] ان الاستفهام هنا ليس حقيقياً بل يراد منه التعجب وتابعه على ذلك بعضٌ من العلماء [٩١] الذين ألّفوا في البلاغة . في حين نجد ابن عاشور لا يرى ذلك في تفسيره[٩٢] ، بل يرى الاستفهام مستعمل على الحقيقة ، من ان النبي سليمان (عليه السلام) عن شيءٍ حصل له في حال عدم رؤيته للهدهد .

نرجّح رأي ابن عاشور ، وذلك لأن الاستفهام انصب على الجاروالمجرور وهو (لي) لأفادة الاختصاص ، وليس على الهدهد كما زعم البعض [٩٣]. اذ لو كان كذلك ، لكان القول ما للهدهد والحال خلاف ذلك . وإلّا ما فائدة تقديم شبه الجملة – لي – فضلاً عن ذلك ، ان عدم رؤيته للهدهد غيرخافية كما لايخفى . وعليه فالمعنى هو : ما الامر الذي حصل لي حتى لا ارى الهدهد ولأجل هذا نجد الزمخشري يذكر الترديد الذي حصل للنبي (عليه السلام) بقوله : (اساتر ستره عني ام هوغائب من الاصل) . [٩٤]

٤– قوله تعالى : **{ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا }** . [٩٥]

معنى الاية عند المفسرين : لما اشارت مريم (عليها السلام) الى ولدها عيسى (عليه السلام) بعد ولادته أن كلموه ، كي يكون كلامه اياهم حجة لها فغضب القوم منها ، وقالوا مع ما فعلتِ تسخرين بنا .[٩٦]

فنرى ان الاستفهام في الاية الكريمة غير حقيقي ، وانما يراد به التعجب . اي تعجب القوم من استخفاف مريم (عليه السلام) بهم حينما حالت الكلام الى صبيها ، ولأجل ذلك انكروا هذه الحالة والمعنى حينئذٍ : كيف نترقب منه الجواب أو كيف نلقي عليه السؤال ؟ لان الحالتين تقتضيان التكلم [٩٧]فعلى هذا الاساس نرى ان السبب في اتيانه بـ(كيف) من دون غيرها من ادوات الاستفهام ، ان التعجب منه حال الطفل الذي كان عليها من عدم القاء السؤال عليه ، وترقبهم الجواب منه .

ثانياً : النداء

يرى علماء النحو ان التعجب بالنداء على وجهين :

احدهما : أن ترى أمراً عظيماً فتتعجب منه بندائه فتقول مثلا يا للماء ! إذا تعجبت من كثرته . ويا للهول ! اذا رأيت هولاً عظيماً فتتعجب من فظاعته . لقد جاء في (شرح ابن يعيش) : [واما دخول اللام للتعجب ، فنحو قولهم (يا للماء) كأنهم رأوا عجباً وماءً كثيراً ، فقالوا تعال ياعجب ، ويا ماء ....وقالوا يا للدواهي ، أي تعالينَ] [٩٨]

والوجه الاخر : ان ترى امرأ تستعظمه ، فتنادي من له نسبة اليه او مكنة فيه ، نحو يا للعلماء ، وذلك كأن ترى نظريةً تنبهر بها مثلا [٩٩] . ويدّعي البعض ان التعجب بالنداء قياس مطرد .[١٠٠]

والآن نورد بعض الايات التي ورد التعجب فيها بالنداء :

١-قوله تعالى : { **وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ.** [١٠١] }

(يا أسفى) الالف هنا بدل من ياء المتكلم فانقلبت الكلمة من (يا اسفي) الى (يا اسفى) . والاسف كما يقول المفسرون [١٠٢] : هو اشد الحزن ، ونداء الاسف هنا مجازاً ، اذ نُزّل الاسف منزلة من يعقل ، فيقول له (احضر فهذا أوان حضورك) ، فأن النبي يتعجب من هذا الامر العظيم الذي وقع في نفسه وهو شدة الحزن على ولده يوسف . فلو قلتَ لِمَ قُلبت الياء الفاً ؟ قلنا ان الالف فيها مد للصوت ، وهذا المد يُعطي زيادةً في التعجب ، واظهاراً لشدة الاسف وتمكنه من نفس قائله ’وهو النبي يعقوب (عليه السلام)

٢- قوله تعالى { **يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا.** [١٠٣] }

يرى الآلوسي في تفسيره ان المعنى : (يا هلكتي تعالي واحضري فهذا أوانكِ) [١٠٤]

نرى ان النداء هنا مجاز إذ نزّله منزلة المعقول ، والتمني هنا مستبعد الحصول . وقوله تعالى { يَا وَيْلَتَا } الآية . ابلغ من (يا للويل) لما في مد الصوت بالويل من دلالة على فظاعة الويل .

٣- قوله تعالى : { **يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.** [١٠٥] { الاية المباركة من الايات التي جاء النداء فيها ليفيد فائدة التعجب ، فالنداء مجازي ايضاً ، اذ نزّل الحسرة منزلة المعقول . كما جاء في الكشاف : (كأنما قيل لها : تعالي ياحسرة فهذا من احوالكِ التي حقكِ ان تحضري فيها ، وهي حال استهزائهم بالرسل والمعنى : بأنهم أحقّاء بأن يتحسر عليهم المتحسرون ، ويتلهف على حالهم المتلهفون) . [١٠٦]

يرى الباحث هناك فرقاً بين الايتين المتقدمتين وهذه الاية ، اذ لانرى هنا مد للصوت كما في (ياويلتا) و (يا اسفى) . ولقد التفت الدكتور فاضل السامرائي الى هذا الفرق اذ جاء في كتابه : (ويبدو ان التعجب بزيادة الالف في الاخر اكثر ما يكون فيما كان فيه عاطفة قوية عميقة فيُمَد الصوت اظهاراً لذلك)[١٠٧]

اقول : نعم هذا صحيح ، ولكن لو استقرأنا الايات المباركات لوجدنا ان الخطاب اذا كان موجه الى النفس اي الاية تحكي الحالة النفسية لذلك الشخص وما فيها من الم نجد زيادةً للألف في الاخر ويُمَد الصوت حينئذٍ كما في الاية الاولى الحاكية عن لسان النبي يعقوب (ع) (يا اسفى) ، وخير دليل على ذلك ما جاء في سورة الزمر قوله تعالى { أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ }[١٠٨] فأن الحسرة زيد معها الالف في آخرها ، بخلاف الاية في سورة يس وهذا واضح ، اذ ان الحسرة في سورة يس ، هي حسرة الملائكة على اولئك الذين استهزؤا بالرسل ، اما الحسرة في سورة الزمر فهي مقول القول عن النفس ، وذلك لتمكن الحسرة فيها فتكون العاطفة قوية وعميقة .

ثالثاً : تعبيرات تفيد التعجب

١- زيادة الباء في مرفوع الفعل كفى :

قوله تعالى : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ }[١٠٩] البعض[١١٠] ألحقَ هذه المسألة بحكم نعمَ وبئسَ , وجعل منها حكماً فائدته التعجب تشبيهاً له بصيغة (أفعِل به) التي هي احد صيغتي التعجب . وهناك من يرى[١١١] ان الباء الزائدة في- مرفوع كفى – تفيد التوكيد ، ويكون وجودها غالباً . في حين يذهب الفراء الى دخول الباء في مرفوعه بخصوص المدح فقط . [١١٢]

ونرى ان كل ماقيل في المسألة من اقوال يصلح ان يكون دليلا على افادة التعجب ، فضلاًعن اننا نرى زيادة الباء هنا تجعل من الفعل كفى مفيداً للتعجب نصاً لا احتمالاً ، فيكون المعنى في الاية المباركة : ما اكفاه شهيداً . أما لو حذفنا الباء عن مرفوعه فلا يعطينا النصية في التعجب ، بل يكون في اطار الاحتمال ، فيكون كقولك (كفيتك الامر) و (كفى زيدٌ واعظاً .

ويمكن لنا ان نأخذ بعين الاعتبارما جاء في (البرهان في علوم القرآن) : [الباء زائدة دخلت لتأكد الاتصال اي شدة ارتباط الفعل بالفاعل لأن الفعل يطلب فاعله طلباً لابد منه ، والباء توصل الاول الى الثاني] . [١١٣]

٢- الوزن الصرفي (فَعُلَ) ودلالته على التعجب

-أ - قوله تعالى : { **وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ( ) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا** } [١١٤]

اجمع المفسرون على ان معنى (كَبُرَتْ كَلِمَةً) انها مستعملة في التعجب بقرينة انتصاب (كَلِمَةً) على التمييز فيكون المعنى : ما أكبرها كلمةً

ولعلك تسأل لماذا لم يأتِ التعبير عن التعجب بالصيغة المعروفة (ما أكبرها) مثلا ؟ وجاء على وزن فَعُلَ

اقول هناك فرق بين التعبيرين ، فالاول (ما اكبرها) انك تصفها بالكبر الآن . واما الثاني (كبُرت كلمةً) كان المعنى ان هذه الكلمة قيلت سابقاً فبلغت من الكبر درجة عظيمة يُتعجب منها ، و لهذا وصفت تلك الكلمة بالجملة الفعلية بعدها (تخرج من افواههم) لبيان عظم اجترائهم على الله سبحانه . فضلاًعن ذلك اذ جاء في تفسير التحريرو التنوير : (وفعل كبرت بضم العين اصله : الاخبار عن الشيء بضخامة جسمه ، ويستعمل مجازاً في الشدة والقوة في وصفٍ من الصفات المحمودة والمذمومة على وجه الاستعارة) . [١١٥]

- ب - قوله تعالى : { **خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا**[١١٦]{

يرى الفخر الرازي في تفسيره من افادة وصف الجن بهذا الوصف على الدوام من قرينة قوله تعالى (خالدين فيها) وكذلك الخلوص ، فيكون المعنى عنده : ما احسن مستقرها

ولكننا نرى هناك فرقاً بين التعبيرين(ما احسن مستقرها) و (حسُنت مستقراً) لأن التعبير الاول يفيد التعجب حين وصفها بالحسن في وقتٍ من الاوقات ، اما الثاني يعطي فائدة الدوام ، فضلاًعن ان السياق القرآني في هذه الاية يلائمه التعبير الثاني لا الاول لأنه يحكي عن الجنة المتصفة بالخلد واتماماً للفائدة نجد آية اخرى في القرآن الكريم تقيم لنا مقابلة رائعة مع هذه الاية في قوله تعالى : { **إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا**[١١٧] { لوصفها جهنم على وجه الدوام بهذه الصفة لسوء حالها وحال اهلها

٣- تاء القسم

جاء في (مغني اللبيب) : (التاء المفردة ...حرف جرمعناه القسم ، وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى) [١١٨]

ففي قوله تعالى : { **وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ** [١١٩]} جاء في الكشاف : (وان التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتّيه ، لأن ذلك كان منوطاً منه لصعوبته وتعذره) [١٢٠]

الاية المباركة على لسان النبي ابراهيم (عليه السلام) حينما قام بهدم الاصنام والقصة معروفة اقول لعلك تسأل لماذا انفردت التاء بمعنى التعجب من دون احرف القسم ؟ .

الجواب : ان المقسم عليه في التاء يكون نادرالوقوع ، والشيء المتعجب منه لايكثر وقوعه ، كما هو معلوم من التعريف المتقدم في التمهيد ، فأعطت معنى التعجب لهذه النكتة .

خلاصة البحث ونتائجه

بعد الالمامة الموجزة والمتواضعة في البحث في اسلوب التعجب في القرآن الكريم من خلال الآيات التي ورد فيها التعجب توصلنا الى مجموعة من النتائج نجملها كالآتي :

١-هناك قسمان من التعجب في القرآن الكريم القسم الاول والكثير : هو تعجب ورد محكياً على لسان البشر عامة ، سواءً أكانوا أنبياءً أم غيرهم وهذا لا كلام فيه والثاني : ما ورد منسوباً الى الله سبحانه وتعالى ، وقد تمت مناقشته ، من خلال محاولة التعجيب والمراد منه ان الله تعالى أراد إبرازه إبراز من يُتعجب منه

٢- ورود التعجب بالصيغتين القياسيتين المعروفتين عند النحويين (ما أفعله) و (افعِل به) فضلاًعن اسم الفعل (وي) في التعجب)

٣- الدور الواضح الذي لعبته الدلالة السياقية في النص القرآني من خلال اختيار اللفظة المناسبة من مشتقات (عَجبَ)

٤-اهتما م القرآن الكريم بالمد الصوتي والاستعمال الدقيق له مما أعطى دلالةً واضحةً في إيصال التعجب للسامعين والتأثير عليهم

٥-هناك دلالة إيحائية للتعجب في النص القرآني تؤدى عن طريق المجاز بأساليب كثيرة ، كالاستفهام والنداء ، وبتعبيرات أخر ، ذكرناها في المبحث الثالث تحت عنوان تعبيرات تفيد التعجب .

الهوامش

---

[١] - لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري580 / 1

[٢] - المصدر نفسه: ١ / ٥٨٠

[٣] - المفردات في غريب القرآن : لأبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى : 422

[٤] – تهذيب اللغة : الازهري ١ / ١١٧
[٥] – ظ / البلاغة العربية اسسها وعلومها :عبد الرحمن الميداني / ١٢٥
[٦] – الصاحبي في فقه اللغة : ابن فارس ١ / ٤٦
[٧] – اساس البلاغة : ابو القاسم محمود جار الله الزمخشري / ٣٠١
[٨] – ظ / البلاغة العربية اسسها وعلومها /١٢٥
[٩] – الزجاج ورد ذلك في معجم لسان العرب : ١ / ٥٨٠
[١٠] – ظ / شرح ابن عقيل : بهاء الدين بن عقيل المصري ، ٣/ ١٢٢
[١١] – ظ / شرح ابن عقيل : ٣ / ١٢٧
[١٢] – البقرة : ١٧٥ ، مريم : ٣٨ ، الكهف : ٢٦ ، عبس : ١٧
[١٣] – القصص : ٨٢
[١٤] – البقرة : ١٧٥ ٠
[١٥] – ظ / تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن : محمد بن احمد القرطبي ا ٢ / ٢٣٢ ٠
[١٦] – ظ / المصدر نفسه ٠
[١٧] – ظ / التفسير الكبير :فخرالدين الرازي ، ٥ / ٢٦
[١٨] – الصافات : ١٢
[١٩] – التفسير الكبير : الرازي ، ٥ /٢٧
[٢٠] – ظ / تفسيرمجمع البيان : لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي ١ / ٥١٨
[٢١] – ظ / المصدر نفسه
[٢٢] – مريم : ٣٨
[٢٣] – ظ /تفسيرالتحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور ٨ /٤٧٦
[٢٤] – التحريروالتنوير : ٨ /٤٦٧
[٢٥]١– التفسير الكبير : الرازي ، ٢١ / ٢٠١
[٢٦] – الكهف : ٢٦
[٢٧] – التفسير الكبير : ٢١ / ١٠٣
[٢٨] – مجمع البيان : الطبرسي ٦ / ٣٨٤
[٢٩] – ظ / تفسير الميزان : العلامة الطباطبائي ، ١٣ / ٢٢٤
[٣٠] – تفسير الميزان : ١٣ / ٢٢٤
[٣١] – عبس : ١٧
[٣٢] – الكشاف : ٧ / ٢٣٥
[٣٣] – ظ / التحرير والتنوير :ابن عاشور ١٦ / ١٠٦
[٣٤] – التحرير والتنوير : ١٦ /١٠٧
[٣٥] – القصص : ٨٢
[٣٦] – ظ / معاني القرآن – للآخفش : ٣ / ٢٥ ، ظ / معاني القرآن –ابو جعفرالنحاس : ٥ / ٢٠٤
[٣٧] – ديوان عنترة : ٢٠

[38] – ظ / العين :الخليل ٢ /١٩٨ ، ظ / كتاب سيبويه : سيبويه ، ١ / ١٢٢ ، ظ / الكشاف :الزمخشري ٥ / ١٨٧

[39] – التحرير والتنوير : ١٠ / ٤٤٥

[40] – البقرة :٢٠٤ ، ٢٢١ ، المائدة : ١٠٠ ، الاعراف : ٦٣ ، ٦٩ ، التوبة : ٢٥ ، ٥٥ ، ٨٥ ، يونس : ٢ ، هود : ٧٣ ، الرعد: ٥ ، الكهف : ٩ ، ٦٣ ، الاحزاب : ٥٢ ، الصافات : ١٢ ، ص : ٤ ، الفتح : ٢٩ ، ق : ٢ ، ٥ ، النجم : ٥٩ ، الحديد : ٢٠ ، المنافقون : ٤ ، الجن : ١

[41] – يونس : ٢

[42] – ظ / التفسير الكبير : الرازي ، ٨ / ١٩٦

[43] – ظ / معاني النحو : د. فاضل السامرائي : ٣ /١٣٠

[44] – يونس : ٢

[45] – الرعد : ٥

[46] – ظ / التحرير والتنوير ٧ / ٣٣٧– ٣٣٨ ، التفسير الكبير : ٩ / ١٤٣ ، تفسير البحر المحيط :ابو حيان محمد بن حيان ٧ / ٨٤

[47] – ظ / تفسيرالتبيان : الشيخ الطوسي ، ٦ /٢٠٠ ، مجمع البيان : الطبرسي ، ٦ / ٩ ، الكشاف : الزمخشري ، ٣ / ٢٣٢

[48] – الكشاف : ٣ / ٢٣٢

[49] – الكهف : ٩

[50] – ظ / تفسيرالتبيان : ٧ / ٩ ، مجمع البيان : ٦ /٢٨٠ ، تفسير ابن عباس (تنوير المقباس) : ١ / ٣٠٦

[51] – ظ / جامع البيان في تأويل القرآن / ابوجعفر الطبري : ١٧ / ٦٠١

[52] – الكهف : ٦٣

[53] – ظ / الكشاف :الزمخشري ، ٤ / ٣٣

[54] – ظ / التحرير والتنوير :ابن عاشور ، ٨ /٤٠٥

[55] – ظ / البحر المحيط :ابن حيان ، ٧ / ٤٠٥

[56] – ظ / الكشاف : ٤ /٣٣

[57] – ظ/ الكشاف : ٤ / ٣٢

[58] – الجن : ١

[59] – الكشاف : ٧ / ١٥١

[60] – البقرة : ٢٢١ ، المائدة : ١٠٠ ، الاعراف : ٦٣ – ٦٩ ، التوبة : ٢٥ ، الاحزاب :٥٢ ، الصافات : ١٢ ، ص : ٤ ، ق : ٢ ، الحديد : ٢٠

[61] – البقرة : ٢٢١

[62] – ظ / تفسيرروح المعاني : الالوسي ، ٢ / ٢١٥ –٢١٦ ، الكشاف : ١ / ١٩٥

[63] – ظ / معاني النحو : ٣ / ٢٧٤

[64] – الاعراف : ٦٣

[65] – المؤمنون : ٢٤

[66] – الصافات : ١٢

[٦٧] – التحرير والتنوير : ١٢ / ٩٥
[٦٨] – الصافات : ١١
[٦٩] – ظ / التمهيد : من البحث نفسه : ١
[٧٠] – البقرة : ٢٠٤ ، التوبه : ٥٥ ، ٨٥ ، الرعد : ٥ ، هود : ٧٣ ، الفتح : ٢٩ ، النجم : ٥٩ ، المنافقون : ٤
[٧١] – التوبة : ٥٥
[٧٢] – ظ / معاني النحو : ٤ / ٧
[٧٣] – الامالي الشجرية : هبة الله ابن الشجري العلوي ، ١ / ٢٥٥
[٧٤] – هود : ٧٣
[٧٥] – ظ / التحريروالتنوير ٧ / ١٧١–١٧٢ ، البحر المحيط : ٦ / ٤٢٥ ، الكشاف : ٣ / ١٠٣
[٧٦] – ظ / التبيان : ٦ / ٣١ ، مجمع البيان : ٥ / ٢٧٣
[٧٧] – هود : ٧٢ ، ص : ٥
[٧٨] – هود : ٧٢
[٧٩] – ظ / البحث : المبحث الثاني / ٢٢
[٨٠] – هود : ٧٢
[٨١] – ظ / معاني النحو : ١ / ١٩ ٠
[٨٢] – المصدر نفسه ٠
[٨٣] – البقرة : ٢٨ ٠
[٨٤] – البقرة : ٢٨
[٨٥] – ظ / التحرير والتنوير : ١/ ١٩٣ ، الكشاف : ١ / ٧٦
[٨٦] – النساء : ٥٠
[٨٧] – ظ / تفسير الرازي :٥/ ٢٣١
[٨٨] – المائدة : ١٨
[٨٩] – النمل : ٢٠
[٩٠] – ظ / مفتاح العلوم / السكاكي : ١ / ١٤١
[٩١] – ظ / الايضاح : للخطيب القزويني / ١٣٦ ، البلاغة والتطبيق :د٠ احمد مطلوب / ١٣٢
[٩٢] – ظ / التحرير والتنوير : ١٠ /٢٦٣
[٩٣] – ظ / تفسير زاد المسير : ابن الجوزي : ٥ /٢٠
[٩٤] – الكشاف : ٥ / ٧٠
[٩٥] – مريم : ٢٩
[٩٦] – ظ / تفسير البغوي :ابومحمد بن مسعود البغوي ، ٥ / ٢٢٩
[٩٧] – ظ / التحرير والتنويير : ٨ / ٤٦٩
[٩٨] – شرح ابن يعيش : ١/ ١٣١
[٩٩] – ظ / همع الهوامع : جلال الدين السيوطي : ١/ ١٨٠
[١٠٠] – ظ / معاني النحو : ٤ / ٢٤٩
[١٠١] – يوسف : ٨٤
[١٠٢] – ظ / التحرير والتنوير : ٧ / ٣٠٩

[١٠٣] – الفرقان : ٢٨
[١٠٤] – تفسير روح المعاني : ١٤ / ٨٤
[١٠٥] – يس : ٣٠
[١٠٦] – الكشاف : ٥ / ٤٣٠
[١٠٧] – معاني النحو : ٤ / ٢٥٠
[١٠٨] – الزمر : ٥٦
[١٠٩] – الرعد : ٤٣
[١١٠] – ظ / جامع الدروس العربية : الغلاييني : ١٣
[١١١] – ظ / مغني اللبيب : ابن هشام الانصاري ، ١ /٤٠
[١١٢] – ظ / معاني القرآن :يحيى بن زياد الفراء ، ٣ / ٦٦
[١١٣] – البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، ٤ / ٢٥٢
[١١٤] – الكهف : ٤– ٥
[١١٥] – التحرير والتنوير : ٨ / ٣٢٨
[١١٦] – الفرقان : ٧٦
[١١٧] – الفرقان : ٦٦
[١١٨] – مغني اللبيب : ابن هشام ، ١ /٤٤
[١١٩] – الانبياء : ٥٧
[١٢٠] – تفسير الكشاف : ٤ / ٢٣٦

المصادر والمراجع

خير ما نبدأ به : القـرآن الكريم

١–أساس البلاغة : لأبي القاسم محمود جار الله بن عمرو الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) / المصدر موقع الوراق .

٢–الامالي الشجرية : لأبي السعادات هبة الله ابن الشجري المتوفى سنة (٥٤٢هـ) .

٣–الايضاح في علوم البلاغة : للخطيب جلال الدين القزويني المتوفى سنة (٧٣٩ هـ) .

٤–البرهان في علوم القرآن : لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة (٧٩٤ هـ) / تحقيق – ابو الفضل ابراهيم ، ط١ – دار إحياء الكتب العربية .

٥–البلاغة العربية اسسها وعلومها : لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني

٦–البلاغة والتطبيق : د– احمد مطلوب و د– كامل حسن/ ط١ –١٤٣. هـ مطابع بيروت الحديثة .

٧–تفسير التحريروالتنوير : لمحمد الطاهر ابن عاشور المتوفى سنة (١٣٩٣هـ) / موقع التفاسير .

٨–تفسير الجامع لاحكام القرآن : لمحمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج القرطبي المتوفى سنة (٦٧١هـ) /تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت / ١٤٣.هـ .

٩–تفسير البحر المحيط : لأبي حيان محمد بن حيان الجياني الغرناطي المتوفى سنة (٧١. هـ) / موقع التفاسير .

١٠–التبيان في تفسير القرآن : لشيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة (٤٦.هـ) / تحقيق – احمد حبيب العاملي ، الأميرة للطباعة والنشر / بيروت

١١– تفسير الكشاف : لابي القاسم محمود جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ) / موقع التفاسير

١٢-التفسير الكبير : لأبي عبد الله محمد بن عمر التيمي الملقب بفخر الدين الرازي المتوفى سنة (٦٠٦ هـ) / تحقيق – عماد البارودي ، م /المكتبة التوفيقية – القاهرة
١٣- تفسير الزاد المسير : أبو الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة (٥٩٧هـ) /تحقيق – محمد بن عبد الرحمن ، ط١ /دار الفكر ١٤٠٧هـ
١٤-تنوير المقباس : المعروف بتفسير ابن عباس / موقع التفاسير
١٥-تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري المتوفى (٣٧٠ هـ) / موقع الوراق
١٦-جامع البيان في تأويل القرآن : لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠ هـ) / تحقيق – احمد محمد شاكر / مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ.
١٧-جامع الدروس العربية : الشيخ مصطفى بن محمد الغلاييني / تحقيق – سالم شمس الدين / ط١ – دار الكوخ ١٤٢٥هـ
١٨-ديوان الشاعر عنترة : شرح علي العسيلي /ط١ مؤسسة الاعلمي
١٩-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : لشهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي المتوفى سنة (١٢٧٠هـ) / موقع التفاسير
٢٠-شرح ابن عقيل : بهاء الدين عبدالله بن عقيل الهمداني المصري المتوفى سنة (٧٦٩ هـ) / دار الغدير – ١٤٢٩ هـ .
٢١-شرح المفصل للزمخشري : لموفق الدين ابن يعيش المتوفى سنة (٦٤٣هـ)/موقع الوراق.
٢٢-الصاحبي في فقه اللغة : الشيخ ابو الحسين احمد بن فارس المتوفى سنة (٣٩٥هـ) / موقع الوراق .
٢٣-العين : للخليل ابن احمد الفراهيدي المتوفى سنة (١٧٥هـ) / موقع الوراق
٢٤-كتاب سيبويه : سيبويه المتوفى سنة (١٨٠هـ) / ط٣ – مؤسسة الاعلمي / بيروت ، ١٤١٠هـ
٢٥-لسان العرب : لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصري المتوفى (٧١١هـ) / دار صادر – بيروت
٢٦-مجمع البيان في تفسير القرآن : لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى سنة (٥٤٨هـ) / ط٣ – المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب ، ١٤١٨هـ
٢٧-معالم التنزيل (المعروف بتفسير البغوي) : لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة (٥١٦هـ) / تحقيق محمد عبد الله نمر / الناشر : دار طيبة ، ط٤ / ١٤١٧هـ .
٢٨-معاني القرآن : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش المتوفى سنة (٢١٥هـ) / موقع الوراق .
٢٩-معاني القرآن : لأبي جعفر احمد بن محمد النحاس المتوفى سنة (٣٣٨هـ) / موقع الوراق .
٣٠معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى ابن زياد الفرّاء المتوفى سنة (٢٠٧هـ) / موقع الوراق .
٣١-معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي / ط١ – دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٤٢٨هـ
٣٢-المفردات في غريب القرآن : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى سنة (٥٠٢هـ) / ط١ – مط: سليمان زادة ١٤٠٤هـ
٣٣-مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري المتوفى سنة (٧٦١هـ) / موقع الوراق .
٣٤-مفتاح العلوم : لأبي يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي المتوفى سنة (٦٢٦هـ) / موقع الوراق .
٣٥-الميزان في تفسير القرآن : للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي المتوفى سنة ١٤٠٢هـ / دار الكتب الاسلامية – طهران .
٣٦-همع الهوامع شرح جمع الجوامع : لجلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١هـ) / موقع الحديث

References

1- The Basis of Rhetoric: By Abu Al-Qasim Mahmoud Jarallah ibn Amr Al-Zamakhshari, who passed away in the year 538 AH / Source: Al-Waraq Website.
2- Al-Amali Al-Shajriya: By Abu Al-Sa'adat Hibatullah ibn Al-Shajri, who passed away in the year 542 AH.
3- Elucidation in the Sciences of Rhetoric: By Al-Khatib Jalal al-Din Al-Qazwini, who passed away in the year 739 AH.
4- The Proof in the Sciences of the Quran: By Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah Al-Zarkashi, who passed away in the year 794 AH / Edited by Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st Edition, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya.
5- Arabic Rhetoric: Its Foundations and Sciences: By Abdul Rahman Hasan Habnaka Al-Maydani.
6- Rhetoric and Application: By Dr. Ahmad Matloub and Dr. Kamel Hassan / 1st Edition - 143. AH, Beirut Modern Printing Press.
7- Interpretation of Al-Tahrir and Al-Tanwir: By Muhammad Al-Tahir Ibn Ashur, who passed away in the year 1393 AH / Interpretation Website.
8- Interpretation of Al-Jami' for the Rules of the Quran: By Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Faraj Al-Qurtubi, who passed away in the year 671 AH / Edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut / 143. AH.
9- Interpretation of Al-Bahr Al-Muhit: By Abu Hayyan Muhammad ibn Hayyan Al-Jayyani Al-Gharnati, who passed away in the year 71. AH / Interpretation Website.
1.- Elucidation in the Interpretation of the Quran: By Sheikh Abu Ja'far Muhammad ibn Al-Hasan Al-Tusi, who passed away in the year 46. AH / Edited by Ahmad Habib Al-Amili, Al-Amira for Printing and Publishing / Beirut.
11- Interpretation of Al-Kashaf: By Abu Al-Qasim Mahmoud Jarallah Al-Zamakhshari (d. 538 AH) / Interpretation Website.
12- The Great Interpretation: By Abu Abdullah Muhammad ibn Umar Al-Taymi, known as Fakhr al-Din Al-Razi, who passed away in the year 6.6 AH / Edited by Imad Al-Baroudi, The Tawfikiyya Library - Cairo.
13- Interpretation of Al-Zad Al-Masir: By Abu Al-Faraj Ibn Al-Jawzi, who passed away in the year 597 AH / Edited by Muhammad ibn Abdul Rahman, 1st Edition / Dar Al-Fikr, 14.7 AH.
14- Illumination of the Muqabas: Known as Ibn Abbas's Interpretation / Interpretation Website.
15- Refinement of the Language: By Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad Al-Azhar, who passed away in the year 37. AH / Al-Waraq Website.
16- Collection of Exegesis in the Interpretation of the Quran: By Muhammad ibn Jarir Al-Tabari, who passed away in the year 31. AH / Edited by Ahmad Muhammad Shakir / Al-Risala Foundation, 142. AH.
17- Collection of Arabic Lessons: Sheikh Mustafa ibn Muhammad Al-Ghlayyini / Edited by Salem Shams al-Din / 1st Edition - Dar Al-Kawkh, 1425 AH.
18- Diwan of the Poet Antar: Explanation by Ali Al-Asili / 1st Edition, Al-A'lamy Foundation.
19- The Essence of Meanings in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Repetitions: By Shahab al-Din Mahmoud ibn Abdullah Al-Alusi, who passed away in the year 127. AH / Interpretation Website.
2.- Explanation of Ibn Aqeel: By Baha al-Din Abdullah ibn Aqeel Al-Hamdani Al-Masri, who passed away in the year 769 AH / Dar Al-Ghadir - 1429 AH.
21- Explanation of Al-Mufassal for Al-Zamakhshari: By Mawfiq al-Din Ibn Ya'ish, who passed away in the year 643 AH / Al-Waraq Website.
22- Al-Sahibi in the Jurisprudence of Language: Sheikh Abu Al-Hussein Ahmad ibn Fares, who passed away in the year 395 AH / Al-Waraq Website.
23- Al-Ain: By Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi, who passed away in the year 175 AH / Al-Waraq Website.

24- Kitab Sibawayh: Sibawayh, who passed away in the year 18. AH / 3rd Edition - Al-Alamy Foundation / Beirut, 141. AH.
25- Lisan Al-Arab: By Abu Al-Fadl Muhammad ibn Mukram ibn Mundhur Al-Masri, who passed away in the year 711 AH / Dar Sader - Beirut.
26- Al-Bayan Collection in the Interpretation of the Quran: By Abu Ali Al-Fadl ibn Al-Hasan Al-Tabarsi, who passed away in the year 548 AH / 3rd Edition - The International Institute for Interfaith Dialogue, 1418 AH.
27- The Landmarks of Revelation (Known as Al-Baghawi's Interpretation): By Abu Muhammad Al-Husayn ibn Mas'ud Al-Baghawi, who passed away in the year 516 AH.
28- The Meanings of the Quran: By Abu Al-Hasan Sa'id ibn Mas'ada Al-Akhfash, who passed away in the year 215 AH / Al-Waraq Website.
29- The Meanings of the Quran: By Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad Al-Nahhas, who passed away in the year 338 AH / Al-Waraq Website.
3.- The Meanings of the Quran: By Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad Al-Farra', who passed away in the year 2.7 AH / Al-Waraq Website.
31- The Meanings of Grammar: Dr. Fadel Saleh Al-Samara'i / 1st Edition - Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1428 AH.
32- The Vocabulary in the Strangeness of the Quran: By Abu Al-Qasim Al-Husayn ibn Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani, who passed away in the year 5.2 AH / 1st Edition - Edited by Sulaiman Zada, 14.4 AH.
33- The Benefactor in the Books of Genealogy: By Jamal al-Din Abdullah ibn Yusuf ibn Hisham Al-Ansari, who passed away in the year 761 AH / Al-Waraq Website.
34- The Key to the Sciences: By Abu Ya'qub Yusuf ibn Abi Bakr Al-Sakkaki, who passed away in the year 626 AH / Al-Waraq Website.
35- The Balance in the Interpretation of the Quran: By the eminent scholar Sayyid Muhammad Hussein Al-Tabatabai, who passed away in the year 14.2 AH / Dar Al-Kutub Al-Islamiyah - Tehran.
36- Hama' Al-Hawami' Explanation of Jami' Al-Jawami': By Jalal al-Din Al-Suyuti, who passed away in the year 911 AH / Al-Hadith Website.